



31-8-2021

---

كوثر بدوفت...

### إهداء :

هذه الرواية إهداء لكافة شباب القرن 21 عامة والمسلمين منهم خاصة...  
هؤلاء الشباب الذين يعانون الأمرين سواء من ناحية التشبث بهويتهم الدينية أو مواكبتهم للعصر الحديث...  
إن كنت من هاته الفئة فمرحبا بك في عالمي الخيالي الذي أربما قد تجد فيه ما يروح عنك بعضا من الصراع اليومي الذي تعيشه....  
وتذكر دوما أن الحياة فانية وأن الآخرة لهي دار القرار.....

قبل البدء في قص الحكاية دعوني أفتتح أطراف الحديث بإعطائكم أعزتي القراء نبذة عني أنا، الشخصية التي اختيرت من طرف الكاتبة لتكون راوية للحكاية ....

عبد السلام، خريج كلية التجارة بأمريكا، أبلغ من العمر 26 سنة، و4 أشهر، وعشرين يوماً، بعد تخرجي بميزة ممتاز كان عليّ الامتثال لرغبة والدي والعودة لإدياري وموطني لتولي زمام الأمور بشركته المتوسطة...

قد تعتقدون لوهلة أنه باعتباري شاباً أكمل دراسته بدولة أجنبية أنني متشبع بأفكارهم ومعتقداتهم بل منكم من سيصل به خياله لكوني قد عشت حياة هوليوودية....

اسمحولي أعزائي أن أدافع عن نفسي وأمح الظنون قبل البدء في القص فما بني على باطل يبقى باطلا.....

مذ نعومة أظفاري تربيت في أسرة محافظة وفي بيت عدد مصاحفه أكثر من هواتفه.... اعتدت على استشعار هالة الإيمان الرهيبة التي كانت تغمر المنزل، ذاك الإيمان الذي لم يكن قسراً بل تدبيراً وعملاً.... والفضل كله يرجع لجدي الإمام وزوجته اي جدتي التي طالما اعتبرها الجميع ولية صالحة لكثرة تعبدها وتفكرها ورحمتها على الضعيف والمحروم.... ولحسن حظي فقد تربيت وترعرعت في كنف هذين العبدین الصالحين الذين وفقهما الله لطاعته والسعي لمرضاته....

فبمجرد بلوغي سن السادسة بدأت في حفظ القرآن على يديهما، وما أن مرت 5 سنوات حتى أتممت حفظه بتوفيق وكرم من الله عز وجل... لأبدأ بعدها مسيرتي في فهم وحفظ الأحاديث النبوية والسيرة الشريفة، طبعاً كل هذا دون الإغفال عن الجانب الديني فطالما كنت الأولى على مستوى المدرسة وأحياناً الثاني أو الثالث لأبأس في أن لا تكون الأولى دائماً مادمت قد فعلت كل ما بوسعك... وأريد أن أنوه بعجالة إلى أن "الكل واحد منا طريقة عيش مقدرة يكسب بها قوته والله وزع الأرزاق وجعلها متفاوتة لكل منا نصيب وهذا لحكمة ربانية هي ما يعرف اليوم بالتضخم فلو كان الجميع غنياً لما وجدنا الفلاح ولا النجار ولا البناء ولا العمال..... فالغنى يورث الهون والتراخي.... وطبعاً الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً فأجر هؤلاء الفقراء على الله وسيعوضهم خيراً لا محال سواء في الدنيا أو الآخرة، فكن على يقين أنه لن يصبح الجميع طبيباً، مهندساً، قاضياً، لكل طريق خاصة به عليه مادام حياً بلوغ آخرها، وتحقيق آماله منها..."

على كل، قد تجدون هذه مقدمة لربما طويلة بالنسبة للراوي لكن صدقوني لابد من ذكرها و ستفهمون ذلك مع انسياق الأحداث.....

قبل شهر من اليوم توفيت جدتي مخلقة وراءها أشخاصاً يدعون لها ليلاً ونهاراً، شاكرين ذاكرين فضلها عليهم، وسار في جنازتها حشد رهيب، حتى أنني تمنيت لو كانت جنازتي.....

وبعد مرور قرابة الأسبوع من وفاتها، تفاجأت بجدي وقد جاء يزورني صبيحة يوم أحد وهو يحمل صندوقاً يظهر على غلافه القدم،

\_ أكنت نائماً يا ولدي؟

\_ لا لا كنت على وشك الإفطار يا جدي، تفضل بالدخول...

ثم استفسرت في حيرة عن سبب مجيئه المبكرة هاته، ليجيبني بدوره قائلاً

\_ لنشرب قهوة ولنحدث....